

وان كان إنما هي حب منه لستر الله عليه ، وكراهية هتك الستر عنه ، لأنه لم يمقته الناس حتى جاءه المقت من عند الله قبل مقت الناس ، فإن كانت الكراهية إنما هي من هذه الجهة ، فإن هذا يكرهه الصادق وغير الصادق ، فلا يلام عليه .

وعلامته : التضرع والاستكانة والمراجعة والنظر في التخلص الى طريق محبة الله تعالى ، وسبيل الاستقامة ، ومحجة الإيمان ، والجد فيه .

وأبين^(١) من ذلك : انه كل من زعم أنه يريد بعمله وجه الله ، لا يريد من أحد على عمل يعمل به من أعمال الصالحات جزاء ولا شكوراً ، ثم عرفه الناس بعمله ، وذكر وصار معروفاً عندهم ، ونال منهم الرفعة ، فإن كان يعرف من نفسه انه إذا عرض عليها أن يتحول اسمه وما نال بعمله من الناس من الثناء والمحمدة الى غيره ، ويبقى هو عند الناس كمن لا يعرف له عمل من أعمال البر ، ذكر ولا غيره ، فكان هذا أحب اليه ، فأمره مرجو .

وإن كره أن يتحول ذكره الذي كان عليه الى غيره ، ويبقى هو كمن لا يعرف له عمل من أعمال البر ، فدعواه حينئذ باطلة ، لأن الذي يقول : انه يريد بعمله ولا يريد غيره ، فإذا تحول ذكره الى غيره لم يحول الذي عمل له العمل ثوابه الى غيره ، ولم ينقصه من ثوابه شيئاً ، ولعله أن يكون أكثر له عنده ، وأقرب مثوى . والذي كان يزعم أنه لا يريد به كره أن يزول عنه الاسم الذي ثبتت له عندهم به المنزلة ، وكره أن يبقى عند من زعم أنه لا يريد به بلا ذكر عمل يعرفونه به .

ومثل هذا ينظر ، إن كانت له خصلة عند الناس من خصال البر ، فنسبوه إليها ، ويظنون أنه صاحبها ، غلطاً منهم بها وجهالة ، فكره أن يعرفوا ذلك أو يطلعوا عليه ، وأنه ليس ممن يعمل بتلك الخصلة ، أو له عمل من البر ، وعند الناس أن ما يعمل هو من البر أكثر ، فيكره أن يطلع الناس

(١) أبين من ذلك : أوضح منه وأظهر .